تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام , سورة الكافرون .

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2025

درس القرآن و تفسير الكافرون .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة الكافرون ، و استمع لأسئلتنا بهذه السورة ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم سورة الكافرون ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذه السورة المباركة يؤرخ الله سبحانه و تعالى لحادثة تاريخية و لعقيدة توحيدية عظيمة و هي عقيدة البراء من الشِرك و الكافرين ، عقيدة البراء من المشركين و من الآلهة الوثنية ، عقيدة تصفية العقيدة من كل ما يشوبها من الأوثان الظاهرة و الباطنة ، و الكافر هو الذي

غطى قلبه عن الإيمان ، لذلك يُقال أن الفلاحون هم الكفار يعني لأنهم يغطون البذرة بالطين كي يخرج نباتاً ، فكلمة الكفر أي التغطية أي الذي غطى قلبه عن نور الله و لم يجعل لله عرشاً في قلبه ، هذا هو الكافر و العياذ بالله ، هذا أصل كلمة كافر و نجد في تلاقح اللسانيات و تطور اللغات أنّ الإنجليزية كما اشتقت كلمة cave من كهف فقد اشتقد كلمة cover أي غطى من كلمة كفر العربية ، و سنُبين بأمر الله تعالى في نهاية التفسير لهذه السورة أصوات كلمات كفر و أصوات كلمات دين و أصوات كلمات عبد .

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية مُنزَلة .

—

{قُل يا أيها الكافرون} :

(قُل) أي يا محمد و يا كل نبي في كل زمان ، (يا أيها الكافرون) أي نادي الكافرين و قُل لهم هذا الإعلان و هذا البيان و هذا البراء و هذا التفصيل المُبين ، ذُكر في الروايات أن كفار قريش عندما يئِسوا من النبي ﷺ أحبوا أن يُميلوا قلبه و أحبوا أن يُداهنوه فيُدهن فيُداهن ، فيُدهن و يُداهن ، فعرضوا عليه و كان منهم العاص بن وائل و الوليد بن المغيرة و أُمية بن خلف و غيرهم ، فقالوا له يا محمد نحن نوافق أن نعبد إلهك الله ، هذا الإله الذي لا يُرى ، الذي هو إله بني إسرائيل ، إله اليهود ، و لكن تعبد معنا آلهتنا ، فنعبد إلهك و آلهتنا ، كانت حجتهم إيه؟؟ إن احنا/أننا لما نعبد الآلهة الكثيرة دي/هذه أي خير من أي إله إحنا/نحن هنستفيد به ، يبقى احنا/نحن كده إيه؟ راضينا جميع الأطراف ، فدي/فهذه كانت وجهة نظر كفار قريش و كانت وجهة نظرهم إيه و هدفهم إيه/ماذا؟ الدنيا و المادة ده/هذا ، هم كانوا بيجمعوا الآلهة الوثنية حولين/حول الكعبة ليه/لماذا؟ عشان/حتى كل القبائل ، كل قبيلة لها إله تيجي/تأتي تحج عنده في المكان بتاع/عند الكعبة فبالتالي قريش تستفيد تجارياً و مادياً ، هو ده/هذا كان هدفهم الأول أصلاً ، معبودهم الأول هو الدرهم و الدينار زي/مثل دلوقتي/الآن الناس معبودهم الأول و العياذ بالله الدرهم و الدينار ، و دي/هذه نبوءة عن النبي ﷺ ، فهُم حبوا/أحبوا يعملوا ديل صفقة مع النبي ﷺ ، قالوا خلاص إحنا/نحن هنعبد إلهك و آلهتنا ، في رواية Deal تقولك/تقول لك : لأ/لا إحنا/نحن هنعبد إلهك سنة و إنت تعبد آلهتنا سنة ، أياً كان بقى ، المعنى واحد يعني ، فأتى الرد من الله عز و جل على لسان النبي ﷺ و على لسان كل نبي في كل زمان ، (قُل يا أيها الكافرون) يعني يا أيها الكفار الذين غطيتم قلوبكم عن نور الوحي فلم يجعل الله له عرشاً في قلوبكم .

—

{لا أعبد ما تعبدون} :

(لا أعبد ما تعبدون) أي أنني لن أعبد ما تعبدون في مستقبل الزمان ، و كذلك في حاضري الحالي أنني لا أعبد ما تعبدون من آلهة وثنية .

—

{و لا أنتم عبادون ما أعبد} :

(و لا أنتم عبادون ما أعبد) على هذا الشرط يعني ، لن تعبدوا الله على شرطكم أي لن تُقبل عبادتكم على شرطكم أن تُشركوا معه آلهتكم ، فهذا معنى (و لا أنتم عبادون ما أعبد) .

—

{و لا أنا عابد ما عبدتم} :

فلما أن كرروا عليه عرضهم فكرر الله سبحانه و تعالى البراءة من دينهم ، فهذا هو تبرير التكرار ، هذا هو تبرير التكرير ، (و لا أنا عابد ما عبدتم) أي لن أعبد ما تعبدون من آلهة وثنية .

—

{و لا أنتم عابدون ما أعبد} :

(و لا أنتم عابدون ما أعبد) أي أن عباداتكم لله مع إشراككم لأوثان و آلهة أخرى مع الله هي عبادة لا تُقبل ، فهذا معنى (و لا أنتم عابدون ما أعبد) أي أنكم لستم في حالة عبادة للإله الذي أعبده إن كان هذا هو شرطكم ، تمام؟ ، يرحمكم الله((قالها نبي الله لما أن عطست أم المؤمنين الدكتورة مروة)) ، (قل يا أيها الكافرون ¤ لا أعبد ما تعبدون ¤ و لا أنتم عبادون ما أعبد ¤ و لا أنا عابد ما عبدتم ¤ و لا أنتم عابدون ما أعبد) يبقى هنا كده : (لا أعبد ما تعبدون) دي/هذه للنبي ، (و لا أنتم عابدون ما أعبد) دي/هذه للكفار ، (و لا أنا عابد ما عبدتم) للنبي ، طبعاً و لكل المؤمنين و لكل الأنبياء في عهد محمد ، (و لا أنتم عبادون ما أعبد) يبقى كده إيه التكرار كرتين لكل إيه؟ صف و لكل فريق من الموحدين و المشركين .

—

{لكم دينكم و لِيَّ دينِ} :

بعد كده ربنا بيختم الختام النهائي في سورة الكافرون : (لكم دينكم و لِيَ دينِ) لكم الدين الوثني الخاص بكم و أنا ليَ ديني الخاص بي ، و هذه السورة تُسمى ، أنا أُسميها بسورة الحرية الدينية و سورة المواطنة ، ليه/لماذا؟ لأن الأوطان بيبقى فيها أديان كثيرة ، فيجب على هذه الأديان و أصحابها ، و أصحابها أن يتعايشوا و أن يستقل كل واحد بدينه و لا يفرضه على الآخر بالإكراه ، فهذه السورة تُعطي هذا المعنى أي لا إكراه في الدين و هي سورة المواطنة و التعايش مع الأفراد الذين يعتقدون بأديان أخرى ، فقرر الله سبحانه و تعالى هذا المبدأ في هذه السورة ، فقال : (لكم دينكم و لي دين) ، فقال : (لكم دينكم) دينكم و خاطبهم بكاف/ك المخاطب الضمير ، صح؟ ، و قال : (و لِيَ دينِ) زي/مثل كده إيه؟ (أن الله) إيه؟ (يهدينِ) يهديني يعني ، (و الله يشفين) يشفيني أنا ، لتعظيم الفعل و تعظيم الإسم ، دين ديني ، يشفين يشفيني ، يهدين يهديني ، يقول تعالى : فإن كذبوك فقُل لي عملي و لكم أعمالكم ، (فإن كذبوك فقُل لي عملي و لكم عملكم فأنتم بريئون مما أعمل و أنا بريءٌ مما تعملون) هذه البراءة من الكفر و هذا هو مبدأ الولاء و البراء على العقيدة ، تمام؟ ، يقول تعالى : (و لنا أعمالنا و لكم أعمالكم) ، و يقول تعالى : (إن يتبعون إلا الظن و ما تهوى الأنفس و لقد جاءهم من ربهم الهدى) إذاً هم يتبعون الظن و الخرص و أهواءهم ، شوفتوا/رأيتم كفار قريش كانوا عاوزين/يريدون يتبعون الأهواء اللي/الذي هو إيه؟ الدين اللي/الذي يجيب/يجلب فلوس ، هو ده/هذا طبعاً إيه؟ الإشراك عندهم ساعتها وقتها يعني ، لأن الإشراك ده/هذا بيخلي/يجعل كل الوثنيين و المشركين يحجوا لمكة ، عشان/حتى كل قبيلة تحج للإله بتاعها/الخاص بها فيكسبوا بقى و يتاجروا ، فهو ده/هذا كان هواهم اللي/الذي جاي/أتى على مزاجهم ، ماجاش/لم يأتي على مزاجهم النبي اللي/الذي عاوز/يريد التوحيد ، عاوز النظافة ، عاوز الطهارة ، و عاوز الإله الحقيقي رب الكون و الوصال معه ، فلا يستقيم دعاء الله و تجلي نوره في قلب المؤمن مع آلهة أخرى ، فهكذا الله سبحانه و تعالى يريد مرآة القلوب في عباده أن تكون نظيفة طاهرة كي ينعكس عليها النور الإلهي و يبني الله سبحانه و تعالى عرشه في قلب ذلك المؤمن فيستوي عليه ، ألم أُحدثكم عن تلك الرؤيا التي رأيتها ، أنني رأيتُ أني في الله و أن الله فيَّ ، هذا هو المعنى و هكذا يقول الصوفيون أن الله في قلوبنا ، في داخلنا ، هذا هو المعنى الحقيقي أي أن صفاته فاضت في قلوبنا فاستوى الله على عرشه في قلوبنا ، هذا هو المعنى أنني في الله و أنا الله فيَّ ، يقول تعالى تأييداً لهذه السورة : (قُل أفغير الله تأمروووووونِ أعبد يا أيها الجاهلون) ، (قُل أفغير الله تأمروووووونِ أعبد يا أيها الجاهلون) (تأمرونِ) هنا المد دلالة على إلحاحهم ، على إلحاحهم صفقة ، صفقة تعدد الآلهة عشان/حتى Dealعلى النبي ﷺ إن هم إيه؟ يخشوا/يدخلوا في ديل إيه؟؟ تتعدد الأموال بقى و التجارات و نربح بقى في الدنيا ربح عظيم ، فهنا بقى المؤمن إختار التوحيد و هكذا إختار من خلفه و أتباعه إيه؟ اختاروا التوحيد ، الذين استقاموا على إستقامته ، أي إستقاموا على إستقامة النبي لأنه قدوة .

الآن نتحدث عن أصوات الكلمات الثلاث ؛ كفر : الكاف/ك إنفكاك ، صوت الإنفكاك ، تمام؟ فر أي هرب ، أي انفك و فر بكفره و ابتعد عن الإيمان و التوحيد و الصراط المستقيم ، فهذا معنى كفر ، عَبْد أو عَبَدَ : بدد اللوعة بعبادته لأن كلما عبد الإنسان الله عز و جل بدد لوعته فهذا هو فعل العبد أو العبادة ، دين ، دين : أي موجات النعمة لأن الياء/ي هو الموجات ، التموج ، و النون/ن هو صوت النعمة ، فدين هو موجات النعمة ، حد عنده سؤال تاني؟؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك ، (بسم الله الرحمن الرحيم ¤ وَالْعَصْرِ ¤ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ¤ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم و بارك على أنبياءك الكرام محمد و غلام أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على آلهم و صحبهم و ذرياتهم الأخيار أجمعين و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى .